

## ملخص محاضرات في المدارس اللسانية

السنة الجامعية: 2022/2021

السنة الثانية - السداسي الرابع

المحاضرة الأولى: المدرسة الوظيفية الفرنسية

### 1- أندري مارتيني:

ولد مارتيني سنة 1908 في مقاطعة السافوا بفرنسا، واختص باللغة الإنجليزية ثم اللسانيات العامة، ودرس في الولايات المتحدة الأمريكية بجامعة "كولومبيا" أين تأثر باللساني "بلومفيلد" مؤسس المدرسة التوزيعية. يعدّ "مارتيني" من أعلام الفونولوجيا، وشارك في أعمال مدرسة براغ اللسانية، قبل أن يدرس في جامعة الدانمارك وبعدها في جامعة كولومبيا، وشغل سنة 1984 منصب مدير المجلة اللسانية النيويوركية "الكلمة" وفي سنة 1960 شغل منصب أستاذ في السربون ومنصب مدير الدراسات اللسانية في معهد الدراسات العليا بباريس<sup>(1)</sup>.

### أ/- مؤلفاته:

ألف مارتيني حوالي 270 مؤلفا يتعلق العديد منها باللسانيات العامة، واللسانيات الوصفية، والفونولوجيا الوظيفية، والفونولوجيا التاريخية، ومن أشهر هذه المؤلفات:

\* التصنيف الصامتى ذو الأصل التعبيري في اللغات الجرمانية

\* نطق الفرنسية المعاصرة

\* الفونولوجيا كنوع من الصوتيات الوظيفية

\* نظرة وظيفية للغة

\* مبادئ اللسانيات العامة<sup>(2)</sup>.

### 2- اللغة عند مارتيني:

يعد مارتيني الوظيفة التواصلية الوظيفية الأساسية للغة بين أفراد المجتمع اللغوي، وهذه الوظيفة تؤديها اللغة باعتبارها مؤسسة إنسانية رغم اختلاف بنيتها من مجتمع لغوي إلى آخر، فهي الوظيفة الجوهرية للغة عنده، ولكنه لا ينفي بقية الوظائف التي تؤديها اللغة، بل يقربها ويعتبرها ثانوية، كما يرى أن اللغة ليست نسخا للأشياء ونقلها آليا لها، بل هي بنى منظمة ومتراصة ومتكاملة يتطلع المتكلم من خلالها إلى عالم الأشياء والأحاسيس وهو ما ينتج الخبرة الإنسانية فتعلم لغة أجنبية مثلا، لا يعني وضع علامات جديدة للأشياء المألوفة، وإنما هو اكتساب نظرة تحليلية مغايرة بالتعرف على البنى اللغوية لها، وهي تعكس الواقع بطريقة مختلفة عن اللغة الأم<sup>(3)</sup> يقول أندري مارتيني: "إن لسانا ما هو أداة للاتصال تحلل الخبرة الإنسانية من خلالها بطريقة تختلف من لسان إلى آخر في كل متحد اجتماعي، تحلل إلى وحدات ذات مضمون دلالي وتعبير صوتي..."<sup>(4)</sup>.

(1) فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكسون، دراسة ونصوص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1993، ص 270.

(2) أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ص 152-153.

(3) بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006، ص 114-115.

(4) أندري مارتيني: وظيفة الألسن وديناميتها، ترجمة نادر سراج، دار المنتخب العربي للنشر والتوزيع، بليروت، لبنان، ط1، 1996، ص 35.

أما غرضه من التحليل الفونولوجي، فيكمن في تشخيص العناصر الصوتية وتصنيفها حسب وظيفتها في اللغة، وعلى هذا الأساس، ميّز مارتيني بين ثلاث وظائف أساسية هي:

أ/- الوظيفة التمييزية أو المضادة: التي تمكن السامع من معرفة أن لفظة معينة عوض لفظة أخرى قد نطق بها المتكلم.

ب/- الوظيفة الفاصلة: التي تمكن السامع من تحليل القول إلى وحدات متتابعة

ج/- الوظيفة التعبيرية: التي تعلم السامع عن الحالة العقلية أو الفكرية للمتكلم<sup>(1)</sup>.

3- التقطيع المزدوج:

أ/- التقطيع الأول:

وفيه نحصل على وحدات ذات مضمون معنوي (مدلول) وصوت ملفوظ (دال) وتسمى هذه الوحدات مونيمات

مثال: راجعت درسي

نلاحظ أن هذا المثال يحتوي على أربع مونيمات متتابعة، ويسمى معنى كل لفظة مدلولاً، وصيغتها الصوتية

دالاً، وهي وحدات دنيا يستحيل تحليلها إلى وحدات دالة أصغر منها، ويمكن استبدالها بوحدات أخرى ضمن قائمة مفتوحة.

ب/- التقطيع الثاني:

يمكن تقطيع المونيمات إلى وحدات صغرى مجردة من كل دلالة ولكنها مميزة تسمى بالفونيمات وهي محصورة

في كل لسان<sup>(2)</sup>. مثال:

كتب عمر درسه

ك ت ب / ع م ر / د ر س ه

انطلاقاً من هذا يكون التقطيع المزدوج قانوناً أساسياً من قوانين اللغة البشرية<sup>(3)</sup>.

يقول مارتيني: "المونيمات: هذا التعبير الصوتي ينبنى بدوره على وحدات تمييزية ومتتابعة هي الفونيمات،

وعدد الفونيمات محدود في كل لسان، وهي تختلف أيضاً من حيث النوع والعلاقات المتبادلة فيما بينها من لسان إلى

آخر"<sup>(4)</sup>.

خلاصة المحاضرة:

اعتمد مارتيني على مبادئ مدرسة براغ، فساهم في تطور اللسانيات في أوروبا عموماً، وفي فرنسا بصفة

خاصة، وقد ركز على الوظيفة التواصلية للغة، واعتبر الفونيمات وحدات تمييزية، عددها محدود في كل لسان، وهي

تختلف من حيث النوع وطبيعة العلاقات المتبادلة فيما بينها من لسان لآخر كما أنها بمثابة وحدات صغرى يتكون منها

المونيم.

(1) - أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ص 153.

(2) - سليم بابا عمر وبائي عميري، اللسانيات العامة الميسرة (علم التراكيب) الجزائر، 1990، ص 74.

(3) - ينظر بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 117.

(4) - أندري مارتيني، وظيفة الألسن وديناميتها، ترجمة نادر سراج، ص 35.

## المحاضرة الثانية : المدرسة السّياقيّة

يعود تاريخ الدراسات اللغوية في بريطانيا إلى القرن الحادي عشر الميلادي، إذ صبّ الباحثون كل اهتمامهم آنذاك على ميكانيزمات الوصف اللغوي الدقيق قصد انتقاء لغة رسمية فصيحة من بين اللهجات المستعملة في مختلف أرجاء الجزيرة، وظروف سياسية واقتصادية محضّة، تمّ اختيار الإنجليزية، لغة إنجلترا، بوصفها لغة رسمية للمملكة البريطانية على حساب اللغة الويلزية والأستندية وغيرهما<sup>(1)</sup>.

لقد تميزت المدرسة الإنجليزية بدراستها للكلام الفعلي أو استعمال اللغة في إطار المجتمع الذي أهملته المدارس الأخرى التي كان تركيزها عليها كنظام صوري مجرد، وهو ما جعلها تولي العناية للجانب الاجتماعي في الدراسة اللسانية ولذلك سميت بالمدرسة الاجتماعية.

ولعل هذه الفكرة هي التي ستولد ما يعرف باللسانيات التداولية على يد أوستين.

ولاشك في أن دي سوسور أولى هذا العمل أهمية في أوائل القرن العشرين متأثراً في ذلك بعالم الاجتماع إميل دوركايم. ولما كان المعنى هو الأساس في عملية التواصل القائمة بين المتكلم والمستمع، وهو ما يهدف المتكلم إلى إيصاله في رسالته أو خطابه إلى متلق أو أفراد المجتمع، فلقد ركزت عليه في دراستها ووصفت الضوابط التي تتحكم في الاستخدام الفعلي للغة لدى الجماعة اللغوية، وهو ما قادها إلى التأكيد على السياق في تحديد معاني الكلمات ولهذا تنعت بالمدرسة السياقية وهو الأمر الذي جعلها غير بنوية وإذا قارنا بين المدرسة البريطانية والأمريكية فس نجد فرقا واضحا بينهما، ذلك أن الأمريكيين انصرفوا إلى دراسة لغات كانت على وشك الانقراض، فدعت الحاجة إلى تدوينها لأهميتها العلمية أما اللسانيون البريطانيون فركزوا في معالجتهم أساسا على اللغات التي ينطقها كثير من الناس مما يدل على أن الجانب العملي كان من التقاليد اللسانية بلندن.

ومن الباحثين الذين درسوا الأصوات اللغوية دراسة وصفية موضوعية في القرن التاسع عشر نجد ألكسندر مالفيل بيل " وابنه " ألكسندر غراهام بيل " وجون سويت، ودانيال جونز وفيرث<sup>(2)</sup>.

أما الرجل الذي أحدث لأول مرة تغييرا جذريا في التنظير اللساني البريطاني فهو عالم اللسانيات الإنجليزي الشهير " جون فيرث ".

### -جون فيرث (1890-1960):

يعد فيرث أول من درس اللسانيات دراسة علمية متميزة . درس التاريخ في المرحلة الأولى في الجامعة قبل تنقله كجندي في مقاطعات مختلفة من الإمبراطورية إبان الحرب العالمية الأولى<sup>(3)</sup>.

شغل منصب أستاذ الأدب الإنجليزي في جامعة البنجاب بالهند، كما اهتم أثناء إقامته بها بالدراسات الشرقية وتأثر بنظريات اللغويين الهنود القدامى، وخاصة ما يتعلق بالجانب الفونيتيكي الذي يساعد على فهم اللغة بصورة أفضل.

(1) - أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ص 170.

(2) - أحمد عزوز، المدارس اللسانية أعلامها ومبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلية ص 175-176.

(3) - ينظر : إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية مكتبة الأنجلو المصرية ط5 1975 ص 31.

ولما عاد إلى بريطانيا شغل أحد المناصب في قسم الصوتيات في الكلية الجامعية بلندن، وانتقل إلى قسم اللسانيات في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية عام 1938 حيث أصبح أول أستاذ في اللسانيات العامة منذ تاريخ إقرارها سنة 1944، كما قام بالإشراف على تدريب معظم مدرسي اللسانيات في بريطانيا<sup>(1)</sup>.

**2- أهم مبادئه:** رفض "فيرث" بناء فكره اللغوي على ما يسمى بالثنائيات التي يصعب تحقيقها من الناحية العلمية، وذلك على خلاف ما ذهب إليه دي سوسور لقد كان شديد الحرص على وصف اللغة على أنها نشاطا معنويا في سياق اجتماعي معين، وجاء تبريره لهذا الموقف بقوله: "بما أننا نعرف القليل عن العقل ودراستنا هي دراسة اجتماعية في جوهرها، فسوف أكف عن احترام ثنائية الجسم والعقل والتفكير والكلام وأكون راضيا بالإنسان ككل، يفكر ويتصدر وسط رفاقه كوحدة شاملة" ولتوضيح مبدئه من هذا المذهب المثير للشكوك أضاف قائلا: "إن اجتنابي لاستعمال هذه الثنائيات لا ينبغي أن يفهم على أنني أقصيت مفهوم العقل إقصاء، أو احتضنت المذهب المادي احتضاناً"<sup>(2)</sup>.

رفض فيرث رؤية التعبير والمضمون كوجهين مختلفين كما هي الحال عند سوسور وأصر على أن الصوت والمعنى في اللغة متصلان مع بعضهما مباشرة أكثر مما كان يتصور عند بعض الباحثين. وتتكون الدلالة في رأيه من مجموعة العلاقات أو لوظائف العائدة للعنصر اللغوي والمرتبطة بمضمون محيطه، فكل عنصر من العناصر اللغوية يحتوي على مجموعة العلاقات الملائمة لمحيطه<sup>(3)</sup>.

### 3- النظرية السياقية:

اقتربت باسم اللغوي الإنجليزي فيرث الذي تأثر بالأنثروبولوجي المعروف MALINAWSKI<sup>(4)</sup>.

وفي حديثه عن سياق الحال وقد أكدت هذه النظرية على أهمية الوقوف على السياقات المختلفة التي ترد فيها الكلمة من أجل الوقوف على معناها ووقفا صحيحا، ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو استعمالها في اللغة أو الطريقة التي تستعمل بها أو الدور الذي تؤديه ولهذا يصرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة ويقول أصحاب هذه النظرية في شرح وجهة نظرهم: معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها.

يتكون سياق الحال كما قرر فيرث، من مجموع العناصر المكونة للحدث الكلامي، وتشمل هذه العناصر التكوين الثقافي للمشاركين في هذا الحدث، والظروف الاجتماعية المحيطة به، والأثر الذي يتركه على المشاركين فيه، ويرى فيرث أن الوصول إلى معنى أي نص لغوي يستلزم تحليله على المستويات اللغوية المختلفة، ثم بيان وظيفة هذا النص اللغوي ومقامه، ثم بيان الأثر الذي يتركه في من يسمعه وقد اقترح K.AMMER تقسيما للسياق ذا أربع شعب وهي:

أ- السياق اللغوي.

(1) - أحمد عزوز، المدارس اللسانية ص 181-182.

(2) - أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ص 172.

(3) - أحمد عزوز المدارس اللسانية ص 183.

(4) - عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديث، ص 221.

ب- السياق العاطفي.

ج- سياق الموقف.

د- السياق الثقافي<sup>(1)</sup>.

### خلاصة المحاضرة:

يعد فيرث من أبرز علماء اللسانيات في بريطانيا، حيث اعتبر اللغة نشاطا معنويا في سياق اجتماعي معين، أما النظرية السياقية فقد بينت أن المعاني لا تتضح إلا من خلال السياق الذي ترد فيه.

---

(1)- بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ص 137-138 بتصرف.

## المحاضرة الثالثة : المدرسة التوزيعية

لقد شهدت الدراسات اللغوية في الولايات المتحدة الأمريكية تطورا سار موازيا لتقدم الدراسات الأنتروبولوجية، حيث اهتم علماء الأنتروبولوجيا بدراسة بعض قبائل الهنود الحمر بأمريكا فوجدوا أنفسهم يدرسون لغات جديدة، لأن اللغة الهندوأوروبية لا تملك تراثا مكتوبا وغير كافية للوصف والتفسير، فسعوا للبحث عن أدوات للتحليل الوصفي<sup>(1)</sup>.

لقد هيا فرانس بواز FRANZ BOAS وإدوارد سايبير EDWARD SAPIR وليونارد بلومفيلد LEONARD BLOOM FIELD المسار للسانيات الأمريكية وكان بواز أكبرهم سنا وأستاذا لعدد من اللغويين أهمهم سايبير وبلومفيلد<sup>(2)</sup>.

### 1-فرانس بواز:

يعد فرانس بواز مؤسسا لعلم اللغة في أمريكا، حيث اهتم بدراسة اللغة المنطوقة وتعامل مع لغات تختلف في بنيتها عن اللغة الهندية الأوروبية التي تدرس وفق المنهج التاريخي وقد استنتج أن البنية اللغوية هي التي تفرض المنهج المناسب للتحليل، وانطلاقا من كتابه الذي اهتم فيه بدراسة اللغات الهندية الأمريكية اعتبره بلومفيلد المعلم الأول للغويين في أمريكا<sup>(3)</sup>.

توصل "بواز" في كتابه إلى ثلاث نتائج عامة، تشمل كل اللغات ولا تقتصر على اللغة الهندية فحسب وهي كالاتي:

1- عدد الوحدات التي تبني عليها اللغة محدد في كل اللغات.

2- عدد الفصائل النحوية محدد في كل اللغات.

3- يمكن أن تتشابه لغات غير متقاربة، نتيجة للتجاور الإقليمي إذا دام مدة طويلة<sup>(4)</sup>.

### 2- إدوارد سايبير:

درس " سايبير " اللغة والأدب وبحث في العلاقات الرابطة بينهما وأولى أهمية خاصة للدراسات اللغوية، فدرس كل الأسر اللغوية الكبرى تقريبا، واهتم بالعلاقات الرابطة بين اللغة وحاملها، وهو ما يعرف " بعلم اللغة العرقي"<sup>(5)</sup>. يعرف سايبير اللغة كالاتي: " إن اللغة وسيلة لا غريزية خاصة بالإنسان يستعملها لإيصال الأفكار والمشاعر والرغبات عبر رموز يؤديها بصورة اختيارية وقصدية"<sup>(6)</sup>.

يميز " سايبير " بين الفونيتيك والفونولوجيا حيث يعرف الفونولوجيا على أنها تعكس الجانب الوظيفي، جزئيا وكليا، داخل التركيب أما الفونيتيك فيصفه وصفا منظما بتحديد عناصره وقيمتها اللغوية<sup>(7)</sup>.

### 3-ليونارد بلومفيلد:

(1) - ينظر: إبراهيم زكرياء مشكلة البنية مكتبة مصر القاهرة 1976، ص 53.

(2) - ينظر شرق الدين الراجعي وسامي عياد حنا، مبادئ علم اللسانيات الحديث، دار المعرفة الجامعية 2003 ص52.

(3) - ينظر ذهبية حمو الحاج: لسانيات التللفظ وتداولية الخطاب ص 60.

(4) - ينظر بريجيت بارثشت، مناهج علم اللغة من هارمان باول حتى نعوم تشومسكي ترجمة سعيد حسن بحيري ص 202..

(5) - ينظر المرجع نفسه الصفحة نفسها.

(6) - ميشال زكرياء بحوث السنوية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ط1، 1992، ص67.

(7) - ينظر عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ص 255.

أما النزعة التي سادت اللغويات الأمريكية منذ 1930 حتى 1950 فهي النزعة التوزيعية التي تزعمها " ليونارد بلومفيلد" مؤلف كتاب " اللغة".

لقد كان بلومفيلد على إطلاع واسع بالتطورات اللسانية الأوروبية إلا أنه لم يتبناها ورغم تأثره بعلماء النفس الأوروبيين، وعلماء الاجتماع إلا أننا نجد على اتصال بالمذهب السلوكي الأمريكي، الذي ينص على أن أي سلوك هو استجابة لمثير خارجي، وسلوك المرء يعكس نفسيته التي تشكلها البيئة<sup>(1)</sup>.

اللغة عند بلومفيلد سلوك فيزيولوجي لمثيرات خارجية وأصعب مرحلة في الدراسات اللسانية هي تلك التي تعتبر اللغة أحد أشكال السلوك الفيزيولوجي<sup>(2)</sup>. وحتى يوضح مفهومه لها جاء بمثاله المشهور عن جاك وجيل، حيث افترض أن جاك وجيل يسيران في الطريق فرأت جيل تفاحة، وهي جائعة، فطلبت من جاك إحضارها لها بإصدارها أصواتا، استجاب جاك وقفز فوق السور، وتسلق الشجرة، وقطف التفاحة وأحضرها لجيل فأكلتها.

وهذه القصة حسب بلومفيلد تتكون من ثلاثة مراحل:

1- أحداث عملية سابقة لعملية الكلام

2- العملية الكلامية

3- أحداث عملية لاحقة لعملية الكلام<sup>(3)</sup>.

---S---> r.....s-----> R

إن المثير (S) يعادل الأحداث العملية السابقة للحدث الكلامي، وإن الاستجابة (R) تعادل الأحداث العملية التابعة للحدث الكلامي، ويدل الحرف (r) على الاستجابة البديلة، والحرف (s) على المثير البديل.

وفي رأي بلومفيلد، شعور جيل بالجوع يعني أن بعض عضلاتها كانت تتقلص وأن بعض السوائل كانت تفرز على مستوى المعدة، وأن رؤيتها لتفاحة يعني أن موجات ضوئية انعكست من التفاحة على عينيها، فالشعور بالجوع ورؤية التفاحة يمثلان المثير (S) أما الاستجابة المباشرة للمثير فهي أن تتسلق جيل الشجرة، وتأتي بالتفاحة لنفسها (R)، ولكنها بدلا من ذلك تقوم باستجابة بديلة (r) على شكل سلسلة معينة من الأصوات بأعضائها الصوتية، وهذه الأصوات تقوم بدور المثير البديل (s) بالنسبة لـ (جاك) جاعلة إياه يتصرف كما لو كان هو نفسه جائعا ثم رأى التفاحة<sup>(4)</sup>.

**خلاصة المحاضرة:** وضعت البنيوية الأمريكية حدا للمعيارية التي سيطرت على الدرس اللغوي، وبلورت المنهج الوصفي للغة، فدرست المادة اللغوية في حد ذاتها ومن أجل ذاتها، مع إلغاء ما هو تاريخي معياري وذاتي.

(1) ينظر: عالم الفكر، المجلد السادس والعشرون، العدد الثاني، ص 244.

(2) ينظر: مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللغة الحديث، ص 69.

(3) ينظر: حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، ص 122-123.

(4) أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 195-196.

## المحاضرة الرابعة : المدرسة التوليدية التحويلية

إن التغير الجذري في اتجاه اللسانيات الوصفية قد حدث في عام 1957م عندما أصدر تشومسكي مؤلفه الشهير "البنى التركيبية" معلنا بذلك عن منهج جديد لدراسة اللغة، أطلق عليه اسم القواعد التوليدية التحويلية، وقد أحدث هذا التيار العقلاني ثورة في عالم اللسانيات<sup>(1)</sup>.

### 1- نعوم تشومسكي:

ولد أفرام ناعوم تشومسكي في 7 ديسمبر 1928م في فيلادلفيا، والده عالم الدراسات العبرية، درس في جامعة بنسلفانيا في فيلادلفيا لدى هاريس واهتم بأسس الرياضيات والمنطق، وفي سنة 1951 حصل تشومسكي على درجة الماجستير<sup>(2)</sup>. عيّن أستاذاً للسانيات بمعهد ماساتشوست التكنولوجي أين تدرس الرياضيات، والمنطق واللسانيات، وعلم النفس، والترجمة الآلية وغيرها من الفروع التي تساعد على النضج الفكري<sup>(3)</sup>.  
والجدير بالذكر أن تشومسكي اطلع على اللغة العربية ونحوها، فقد اطلع على متن الأجرومية لما كان طالبا في المرحلة الجامعية.

وبعيدا عن مجال اللسانيات والبحث العلمي، فقد عرف تشومسكي بأرائه السياسية، وهذه الآراء بدورها أكسبته شهرة واسعة تضاف إلى شهرته اللغوية<sup>(4)</sup>.

### 2- أهم مبادئ المدرسة:

**1- التوليد:** يدل مصطلح التوليد على الجانب الإبداعي في اللغة، أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم، بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل، وكل هذا يصدر عن الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة<sup>(5)</sup>.

**2- التحويل:** تحتل التحويلات المكانة الرئيسية في القواعد التشموسكية، وتكمن مهمتها في تحويل البنى العميقة إلى بنى متوسطة وسطحية، وبعبارة أخرى، فإنها تربط البنى العميقة بالبنى السطحية، ولكن إذا ما اقتضى الأمر تطبيق أكثر من عملية تحويلية، فإن البنى المتوسطة يقوم بتوليدها عدد من التحويلات حتى يتم تكوين البنية السطحية.



في "البنى التركيبية" ميز تشومسكي بين الجملة الأساسية التي أطلق عليها الجملة النواة، والجملة المشتقة التي أطلق عليها الجملة المحولة، وقال بأن التحويل يكشف لنا بطريقة جلية كيف تتحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة<sup>(6)</sup>.

(1) - أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 202.

(2) - بريجيت بارتشت، مناهج علم اللغة، ترجمة سعيد حسن بحيري، ص 265.

(3) - أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 202.

(4) - بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 144-145 بتصرف.

(5) - أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 206.

(6) - أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 207.



### 3- النحو عند تشومسكي:

هو جهاز لتوليد الجمل النحوية في اللغة.

### 4- اللغة عند تشومسكي:

عرفها في كتابه "البنى التركيبية" قائلا: "من الآن فصاعدا ساعد اللغة مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر، وكلّ اللغات الطبيعيّة في شكلها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى وذلك لأن كل لغة تحتوي على عدد متناه من الفونيمات (أو الحروف)، ومع هذا، فإن عدد الجمل غير متناه"<sup>(1)</sup>.

### 5- الكفاءة والأداء:

الكفاءة: هي النظام النحوي الموجود داخل كل دماغ، أي تلك القدرة التي تتكون لدى الفرد المتكلم ويكتسبها من أفراد مجتمع معين، وتمكنه من التعبير عن نفسه، والإتيان بعدد لا متناه من الجمل الجديدة في المناسبات المختلفة<sup>(2)</sup>.  
الأداء: هو الاستعمال الفعلي للغة في المواقف الحقيقية<sup>(3)</sup>.

### 6- البنية السطحية والبنية العميقة:

البنية العميقة: هي شكل تجريدي داخلي يعكس العمليات الفكرية، ويمثل التفسير الدلالي الذي تشتق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية.

البنية السطحية: تمثل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل أي في شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الأصوات أو الرموز<sup>(4)</sup>.

### خلاصة المحاضرة:

لقد غيرت القواعد التوليدية التحويلية من اتجاه اللسانيات الوصفية حيث أحدثت ثورة في مجال الدراسات اللغوية على يد تشومسكي الذي بنى فكره على مجموعة من المبادئ لعلّ أهمها: التوليد والتحويل والكفاءة والأداء والبنيتين السطحية والعميقة.

(1) - المرجع نفسه، ص 208-209 بتصرف.

(2) - أحمد عزوز، المدارس اللسانية، ص 214-215.

(3) - أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 210.

(4) - أحمد مومن، ص 201.